المورد الحديثي
عند الحافظ رجب البِرْسِي (ت/٨١٣هـ)
في كتابه الدُّر الثّمين

سجاد رزاق علوان المشرفاوي
sjaad88r@gmail.com

أ.د جبار كاظم الملا
dralmola55@yahoo.com

جامعة بابل/ كليّة العلوم الاسلاميّة

الملخص

بهذا البحث نحاولُ الوقوف على ما قدَّمه لنا الحافظ رجب البِرْسي (ت/ ٨١٣ هـ) في كتابه الدُّر الثّمين، وهو تفسير النبيّ الأكرم وأهل البيت عليهم السلام وهو يمثلُ بذلك الاتِّجاه النَّصي في التفسير، كما يمثّلُ منهج تفسير القرآن بالرّواية، وتبيَّن أنَّ البرسيّ قد وقف على ما يقارب الأربعون حديثًا عن النبي محمَّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وهذا يدل على أنّ هذه المساحة من التفسير هي تفسير أثري برواية النبي محمد، وهذا يدفع الشبهة التي لصقت به، أمّا قبول هذا من عدمه فهو منوط بصحة الحديث من حيث السند والدلالة.

الكلمات التَّعريفيَّة:

البرسي، مورد، النبيّ، أهل البيت.

Al-Mawrid al-Hadith According to al-Hafiz Rajab al-Barsi (D. 813 A.H.)

In his book al-Dur al-Thameen

Sajjad Razak Alwan Al-Mashrafawi
sjaad88r@gmail.com
Prof. Dr. Jabbar Kazem Al-Mulla
dralmola55@yahoo.com
University of Babylon/ College of Islamic Sciences

Abstract

In this research, we try to identify what al-Hafiz Rajab al-Barsi (d. 813 AH) presented to us in his book Al-Dur Al-Taqeem, which is the interpretation of the Noble Prophet and the Ahl al-Bayt (peace be upon them), and it represents the textual direction in the interpretation, as well as the method of interpreting Qur'an with narration, and it was found that al-Barsi He has identified on nearly forty hadiths about the Prophet Muhammad and Ahl al-Bayt (peace be upon them), and this indicates that this area of interpretation is an archaeological interpretation according to the narration of the Prophet Muhammad, and this dispels the suspicion that has been attached to him, whether or not to accept this is a matter of validity and significance.

Keywords:

Al-Barsi, Mawrid, Prophet, Ahl Al-Bayt.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق أجمعين، محمَّد ﷺ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين.

اخترنا هذا البحث لأنّهُ عن أهل البيت عليهم أفضل الصّلاة والسّلام، كونهم هم المعنيّون في القرآن لذا فأنّهم يُقَدَمونَ على المفسرين والذي يُعَد ابن عبّاس أبرزهم لأنّه يأخذ عن عليّ عليه السلام، والموارد قد تكون أثرية أو حديثية أو لغوية أو فقهية.

ففي هذا المورد نقفُ على كل الروايات التي أوردها الحافظ رجب البِرسِيّ في نتاجه الدُّر الثّمين وهي كثيرة والتي فسّر بها النص القرآني بدء من الرسول الأكرم ﷺ وانتهاءً بالقائم عجل الله فرجه الشريف إن وجد، وبحسب التسلسل الزمني لكل منهم، لعلها تكون مستنداً لنا للدفاع عن الشبهات الموجهة للبرسيّ، وقد اخترنا وقلت بأنّ المورد الحديثي عن أهل البيت لأنّ المفسرين عادةً يأخذون عن الكتاب وعادةً يأخذون من المفسِّر، وقامت خطة البحث على مبحثين: الأوَّل خاص بالنبيّ، والثّاني خاص بأهل البيت عليهم السلام.

المورد في اللغةِ: من الموارد: أي المناهل، واحِدُها مَوردُ وورد موردًا أي ورودًا والمورد والواردُ الطريق، فهو الماء الذي يورد والمنهل الذي ينهل منه الناس الماء وجمعه موارد[1]. **وفي المعنى الاصطلاحي**: فهو المصدر أو المراجع التي يرجع إليها الباحث للحصول على المعلومات التي يحتاج إليها.

المبحث الأوَّل

ما ورد عن النبيُّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله (ت /١١هـ)

أبـو القاسـم محمّـد بن عبـد الله بن عبـد المطلب بن هاشـم بن عبـد مناف بن قصي[٢] ولد في الثاني عشر من ربيع الأول في عام الفيل وتوفي في السنة الحادية عشر للهجرة، والرِّوايات التي اعتمدها الحافظ رجب البرسيّ في التَّفسير هي:

١- قولـه تعـالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾[٣] عن النبيُّ محمَّد، أَنَّهُ فسَّرها في الولاية وقال: ((لو ان عبداً صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا لقي الله وهو عليه غضبان))[٤].

٢- قوله تعـالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[٥] عـن رسـول الله، أَنَّـهُ فسَّرهـا عـن أهل بيته فقـال:((إنّ الرجـل في أُمّتـي إذا صَـلّى عليَّ وأتبـع الصلاة بأهل بيتـي فتحت له أبواب السّـماء وصلّت عليه الملائكة وتحات عنه الذنوب كتحات الورق عن الشّجرة، ويقول الله له: لبّيك وسعديك، وإن لم يتبعها بالصلاة على أهل بيتي جعل الله بينه وبين السّماء سبعين حجاباً وقال الله له: لا لبّيك ولا سعديك. وأكثروا عليَّ من الصلاة فإنّه من صلّى عليَّ صلاة واحدة صلّى الله عليه سـبعين صلاة في سبعين صفّاً من الملائكة ولم يبق رطب ولا يابس إلّا وصلّى على ذلك العبد لصلاة الله عليه))[٦].

٣- قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٧] عن رسـول الله، قـال: ((اعمالكم تعـرض عليَّ ثمّ على الخلفاء من بعـدي إلى اخر الدهر))[٨].

وقد ورد هذا الحديث في كتب التفسير الروائية[٩].

٤- قولـه تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[١٠] عن رسـول الله أَنَّهُ فسر الآية الكريمة فيه هـو وأهل البيت عليهم السلام فقال:)) أنا والأئمَّة من أهل بيتي أهل الذِّكر فاسألوهم تُرشَدُوا)) وقد ورد هذا الحيث في كتب الحديث[١١].

٥- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[١٢] عن رسول الله، أَنَّهُ قام بتفسيرها في أهل البيت عليهم السلام وذلك بقوله: ((إنّي تارك فيكم ثلاثًا: الكعبة والقرآن وأهل بيتي فانظروا كيف تخلّفوني فيهم أمّا الكعبة فهدموا وأمّا القرآن فحرّفوا وأمّا آل محمَّد فقتلوا وضيّعوا))[١٣].

٦- قوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ﴾[١٤] عن رسول الله، أَنَّهُ فسر قول الله تعالى بمحمَّد وآل محمّد حيثُ قال فيها: ((ألا ترونَ كثرة عدد هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله ما أكثر عددها، قال: أكثر منها عدداً يبتذلون لآل محمَّد في خدمتهم، أتدرون فيما يبتذلون لهم ؟ يبتذلون في حمل أطباق النور عليها التُّحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمَّد منها إلى شيعتهم ومحبيهم، وإنّ طبقًا من ذلك الأطباق يشتمل من الخيرات على مالا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا))[١٥].

٧- قوله تعالى: ﴿وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَا﴾[١٦] عن رسول الله، أَنَّهُ فسَّرَها بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفضله فقال يومًا لأصحابه: ((معاشر النَّاس عليكم بخدمة من أكرمه الله بالاصطفاء واختاره بالارتضاء وجعله أفضل أهل الأرض بعد محمَّد خاتم الأنبياء عليّ بن أبي طالب، إمام أهل الأرض والسّماء فعليكم بحبّه وموالاة أوليائه ومعادات أعدائه، فلا والله ما يمرّ على الصراط إلّا من والاه ولا ييأس من رحمة الله إلّا من عاداه))[١٧]. وهذا الحديث من الأحاديث التّي ورَدتْ في كتب التفسير الروائية[١٨].

٨- قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾[١٩] عن رسول الله، أَنَّه فسرها بحب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال: ((يا عليّ ليس بينك وبين من يحبك إلّا الموت وليس بين ما يبغضك وبين النّار الّا الموت))[٢٠]. وهنا إشارة إلى التمسك بحب الامام عليّ وولايته.

٩- قولـه تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٢١] عن رسـول الله ، أَنَّهُ قال: تحـشر أمتّي على خمس رايات يوم القيامة. راية مع عجل هذه الأمّة فأقول ما فعلتم بالثقلـين؟ فيقولون أمّا الأكبر فمزقنـاه وحرَّفناه، وأمّا الأصغر فأبغضناه وعاديناه، فأقول: رِدوا ظماء مُظمئين مسودّة وجوهكم.

ثم تردُّ عليَّ راية فرعون هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أمّـا الأكبر فخالفنا وعصينا وأمّا الأصغر فقتلنا وعادينا، فأقول رِدُّوا ظماء مُظمئين مسـودّة وجوهكم ثم ترد عليَّ رايات سـامري هذه الأُمّة فأقول: ما فعلتم بالثَّقلين بعـدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفنا وعصينا، وأمّا الأصغر فقتلنا وعادينا، فأقول رِدوا ظـماء مُظمئـين مسـودّة وجوهكم. ثم ترد عـليَّ راية ذي الثديـة معها رؤوس الخوارج وآخرهم فأقوم فآخذ بيده فترجف قدماه وتسود وجهه ووجوه اصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟ فيقولون:أمّا الأكبر فمزقنا وأمّا الأصغر فقتلنا، فأقول: رِدوا ظـماء مُظمئـين مسـودّة وجوهكـم[٢٢]. ثم ترد عـليَّ راية إمـام المتّقين وخاتم الوصيّين وسـيّد المؤمنين فأسـألهم ما فعلتـم بالثقلين بعدي؟ فيقولـون: أمّا الأكبر فأطعناه واتبعناه وأمّا الأصغر فوازرناه ونصرناه حتّى ارهقت دماؤنا، فأقول: رِدوا رواءً مرويين مبيّضة وجوهكم[٢٣].

١٠- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾[٢٤] عن رسول الله ، أَنَّهُ فسَّرَها في شـيعة علي بن أبيّ طالب عليه السلام فقال: ((يا عليّ شـيعتك بيض الوجوه يوم القيامة لا يمسّهم سوء، مغفور لهم ذنوبهم على ما بهم من عيوب وذنوب، وأنتَ قائد العزّ المحجّلين إلى الجنّة))[٢٥].

١١- قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[٢٦].

عـن رسـول الله قال: ((لـن يؤمن عبد بالله حتّـى أكون أحب إليه من نفسـه ويكون حبّ أهل بيتي أحبّ إليه من أهله))[٢٧]. وبهذا يكون النبي الأكرم قد فسر الآية الكريمة بحب أهل البيت عليهم السلام.

١٢- قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٢٨] عن رسول الله ، أنَّهُ فسَّرها في المؤمن فقال: ((المؤمن في أيّ حالة كان فهو شهيد، وإنّ المؤمن إذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض كان الموت كفّارة له))[٢٩].

١٣- قوله تعالى: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾[٣٠] عن رسول الله ، أنَّهُ فسَّرها في شيعة أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال: ((أنت الثواب وشيعتك من الأبرار))[٣١]. وهذا ما ورد معتمداً في الكتب ذات الطابع الأثري في التفسير[٣٢].

١٤- قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾[٣٣] عن رسول الله قال: ((يا عليّ انّ الله يبعثك يوم القيامة وشيعتك ركباناً على نوقٍ من نوق الجنّة أزمتها من الذهب الأحمر عليها رحايل من نور تناخ عند قبورهم تناديهم الملائكة اركبوا يا أولياء الله فيصيرون صفّاً وأنت أمامهم إلى الجنّة حتّى إذا صرتم دون العرش هبّت عليكم ريح كالمسك الأذفر تغشى تخشى وجوههم فينادون في عرصات القيامة لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ ولي الله نحن العليّون، فينادون من تحت العرش: بَخٍّ بَخٍّ أنتم الآمنون))[٣٤] ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[٣٥] وورد هذا معتمداً في التفاسير الروائية لعلماء الشيعة الأعلام[٣٦]. وبهذا يكون النبي المصطفى قد فسرّ النص القرآني بشيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

١٥- قوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٣٧] عن رسول الله قال: ((الحمد لله على كمال الدين وتمام النّعمة ورضى الله برسالتي وولاية عليّ من بعدي))[٣٨]. وهذا قد ورد في كتب التفسير الأثري[٣٩].

١٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[٤٠] عن رسول الله ، أنَّهُ فسَّرها في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ((أنتَ وليّي في الدّنيا والآخرة وأنتَ روحي التي بين جنبيّ وأنتَ الأمير وأنتَ الوزير وأنتَ الوصيّ وأنتَ الخليفة على الأهلِ والمال وأنتَ صاحب لوائي في الدنيا والآخرة))[٤١].

١٧- قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[٤٢] عن رسول الله قال:((إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النّار وفرقة في الجنّة وهم أنت وشيعتك ،لأنّك لم تفارق الحقّ وهم لا يفارقونك فهم مع الحقّ))[٤٣]. وورد هذا الحديث في أغلب الكتب التفسيرية المعتمدة[٤٤].

١٨- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤٥] عن رسول الله قال: ((أنا المنذر وأنت يا عليّ الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي))[٤٦]. وبهذا يكون النبيّ الأكرم قد فسَّر النص في نفسه وفي أمير المؤمنين عليه السلام.

١٩- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[٤٧] عن رسول الله ، أنَّهُ فسَّرها بآل محمَّد ووصفهم بأمان السماء والأرض فقال:((النجوم آل محمّد أمان لأهل السّماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض))[٤٨]. وهذا ورد ذكره في الكتب المعتمدة في التفسير[٤٩].

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[٥٠] عن رسول الله، أنَّهُ فسَّرها في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ((أنَّ عليًّا وجه الشّمس كناية منها ما تلي أهل السماء الله نور السموات والأرض ومنه ما تلي أهل الأرض عليّ نور الأرض))[٥١]. وهذا الحديث ورد معتمداً في كتب التفسير[٥٢].

٢١- قوله تعالى: ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾[٥٣] عن رسول الله قال: ((ستفترق أُمتي على ثلاث فرق فرقة منها على الحقّ ويحبّون أهل بيتي، وفرقة منهم على الباطل مثلهم كمثل الحديد كلّما أوقدت عليها النار ازدادت شرّا وشرراً يبغضوني ويبغضون أهل بيتي، وفرقة بين الحقّ والباطل على دين السّامري))[٥٤]. وهذا تم ذكره وورد معتمداً في كتب التفسير[٥٥].

المبحث الثّاني

ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام

١- أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ت /٤٠ هـ)

علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الهاشمي القرشي، ولد في الكعبة ١٣ رجب سنة ٣٠ من عام الفيل وتوفي ليلة ٢١ رمضان سنة ٤٠ للهجرة[٥٦]. والروايات التي اعتمدها الحافظ رجب البرسيّ هي:

١- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[٥٧] عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أَنَّهُ قال: ((أنا مكلِّم موسى من الشّجرة أنا ذلك النّور وإنّما ظهر لموسى من النّور شقص* من المثقال))[٥٨]. وهذا الحديث ورد معتمداً في كتب التفسير[٥٩].

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾[٦٠] عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب قال: ((أنا صاحب الصور أنا مبعث من في القبور))[٦١]. وبهذا يكون أمير المؤمنين عليه السلام قد فسرّ النَّص في نفسه.

٣- قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٦٢]. عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال:((أنا وجه الله الذي يتقلّب بين أظهركم أنا حيّ لا أموت وإذا مت ثرى)).

٢- الإمام الباقر عليه السلام (ت١١٤هـ)

هو أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر ولد في المدينة ١ رجب سنة ٥٧ للهجرة وتوفي فيها ٧ ذو الحجة ١١٤ هـ[٦٣].

٤ـ قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[٦٤] ذكر الحافظ ابن رجب البرسيّ رواية وردت عن الإمام الباقر إنّه قال:((لمن جحد ولاية

أمير المؤمنين فقد عظمت جريمته وأحاطت خطيئته))[٦٥].

٣- الإمام الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ)

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٦٦] ولد سنة ٨٦ للهجرة وقيل ٨٣، وتوفي في سنة١٤٨ للهجرة[٦٧].في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[٦٨] ذكر الحافظ البرسي رواية وردت عن الإمام الصادق إنّه قال: ((ولاية عليّ مكتوبة في صحف الأنبياء ولم يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد وولاية عليّ))[٦٩]. وهذا الحديث قد ورد مُعتبراً في كتب التفسير الأثرية والروائية[٧٠].

٥- قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[٧١] عن الأمام الصادق قال: ((آل محمّد أبواب الله وسبيله ، والدعاة إلى الجنّة والقادة إليها، والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة ، فالمعنى هو ليس البر أن تأتوا البيوت من غير جهاتها، ينبغي أن تأتوا الامور من جهاتها أيّ الأمور كان))[٧٢]. وهذا الحديث قد ورد عن النبيّ محمَّد وهذا تأكيد على قول النبيّ الأكرم لأنّ أهل البيت عليهم السلام هم امتداد لرسول الله.

٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[٧٣] عن الإمام الصادق إنّه قال:((والنّعمة الظّاهرة محمَّد والباطنة عليّ، لأنّ أمره باطن لا يظهر إلّا لذوي الألباب))[٧٤]. وهذا الحديث ورد في العديد من الكتب المختصة بالتفسير[٧٥].

٧- قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾[٧٦] عن الامام الصادق قال: خرج رسول الله راكباً واامير المؤمنين يمشي فقال له النبي ((يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا تنصرف فإنّ الله أمرني ان اركب اذا ركبت وأمشي اذا مشيت ،وان الله ما أكرمني بكرامة الا واكرمك بمثلها خصّني بالنبوة والرسالة وجعلك وليّي ووصيّي وارتضاك لي، ما آمن بي من جحدك ولا أقر بي من انكرك ولا تبعني من

تـولى عنـك ولا آمن بالله مـن كفر بـك، وانّ فضلك فضلي وفضلي مـن فضل الله، ومن لم يلق الله بولايتك لم يلق الله بشي، ومن لقي الله بعمل غير ولايتك فقد حبط عملـه، ومـا اقول الّا عن الله، وفضل الله على العبد بموالاة محمد التي هي خير من الذهب والفضة وهي ثمن الجنة))[٧٧].

٨- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾[٧٨] عـن الامـام الصادق انّه قال:((إنّـما أحدكم حين تبلغ نفسـه هاهنا وأشـار إلى حلقه- فينزل عليه ملك الموت فيقـول: أمّا ماكنت ترجوه فقد أعطيته، وأمّا ماكنت تخافه فقد أمنته، ويفتح له باب إلى منزله وهو الجنّة ويقول انظر إلى مقامك عند الله ،هذا رسول الله وعليّ والحسن والحسين رفقاؤك))[٧٩].

٩- قولـه تعـالى: ﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ ﴾[٨٠] عـن الامام الصـادق قال:((فينا نزلت، فنحن النحل والجبال شـيعتنا والشّـجر النسـاء من المؤمنين والأئمة النحل وعليّ أميرهم))[٨١].

١٠- قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[٨٢] ورد عن الامام الصادق انّه قال:((لا يقدر على شيعتنا أن يزيلهم عن الولاية))[٨٣].

١١- قولـه تعـالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ ﴾[٨٤] روي عـن الإمـام الصّـادق إنّـهُ قال:((لو أنّ عبداً صـفّ قدميه بين الركن والمقام يعبـد الله قائماً الليل صائماً النّهار ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت ما قبل الله منه شيئاً أبداً ، فرحم الله من شيعتنا فإنّما مثلهم في الناس كمثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود لأنّهم يدينون الله بديننـا ونحـن الأدلّاء على الله ﷻ))[٨٥]. في تفسـير قولـه تعالى: ﴿ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴾[٨٦] روي عـن الإمـام الصادق أنّهُ قـال: ((اتّبعوا باختيارهم أئمّة الظلال ومن اتّبع الظلال فهو مقطوع من رحمة الله))[٨٧].

١٢- قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴾[٨٨] عن الامـام الصادق انّه

قال:((نحن المتوسّمون إذا ورد علينا محبنا عرفناه بالكتابة التي بين عينيه وكذلك نعرف عدوّنا لأنّا نجد بين عينيه كافراً))[٨٩].

١٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[٩٠] قال الامام الصادق: ((نحن والله هم إلينا يرجعون وعنّا يُسألون))[٩١].

١٤- قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[٩٢] عن الامام الصادق قال: ((ما مِن مؤمن يجد محبّتنا في قلبه إلّا وهو عبد ممتحنٌ، وما مِن عبد يجد بغضنا في قلبه إلّا وقد سخط الله عليه، فحبّنا وبغضنا لا يجتمعان في قلب إنسان، لأنّ محبّنا ينتظر الجنّة ومبغضنا ينتظر النّار))[٩٣].

٤- الإمام الكاظم عليه السلام (ت١٨٣هـ)

هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد سنة ١٢٨ للهجرة وتوفي سنة ١٨٣ للهجرة وكان عمره يومئذٍ خمس وخمسون[٩٤].

١٥- قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[٩٥] قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: «إنّ الله سبحانه خلق نور محمّد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي يبدأ منه وتجلّى به لموسى بن عمران في طور سيناء فما استقّر ولا طاق رؤيته ولا ثبت له حتّى سقط صعقاً مغشياً عليه وما كان ذلك النور غيرهما كما قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله «خلقت أنا وعليّ من جنب الله ولم يخلق منه غيرنا»»[٩٦].

٦- الإمام الرضا عليه السلام (ت٢٠٣هـ)

هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ولد الرضا في المدينة ١١ ربيع الأول سنة ١٥٣ للهجرة وتوفي بإحدى القرى في طوس سنة ٢٠٣ للهجرة[٩٧].

١٦- قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٩٨] ﴿فَإِنَّ

﴿ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾[٩٩] المتعلق في عداوة من عادى رسول الله ذكر الحافظ رجب البرسي ما رواه أبو الحسن الصفّار عن الرضا قال:((أنَّ الأصنام الثلاثة التي ضلّ الناس بها بعد الطوفان وذكرها في القرآن يغوث ويعوق ونسر: العجل وغدر وزفر بهم ضلّ الأولّون والآخرون)[١٠٠].

الخاتمة

بعد وقوفنا على ما أورده البرسي من الروايات في التفسير، في كتابه (الدُّر الثّمين) وجدنا أنَّ الحصة الأكبر في الإيراد كانت للنبي الأكرم محمَّد ﷺ، أمّضا ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام فكانت الحصّة الأكبر للإمام الصّادق عليه السلام، وهذا لا يعني أنَّ الروايات الواردة عن غيره من الأئمة قليلة، ولكن الظروف السياسيّة التي عاشها الإمام ساعدت على كثرة الحديث والرواية ، إذ أنَّ انشغال السلطات منه آنذاك أعطى للإمام الصّادق عليه السلام فسحة كبيرة لذلك.

الهوامش

(١) يُنظر: لسان العرب، ١/ ٤٢٦٠، مادة (ورد).

(٢) يُنظر: الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة/ ٢٣، منتهى الآمال،١ / ٩- ٢٢، الدُر الثّمين/ ١٤٨.

(٣) التوبة/ ٨٤.

(٤) يُنظر: الدر الثمين/ ١٢٢.

(٥) الأحزاب / ٥٦.

(٦) الدُّر الثمين/ ٢٠٣.

(٧) التوبة/ ١٠٥.

(٨) الدُّر الثمين/ ١٢٠.

(٩) يُنظر: نور الثَّقلين ٢/ ١٥٣.

(١٠) النحل/ ٤٣.

(١١) يُنظر: بحار الأنوار، ١/ ٣٩٥.

(١٢) البقرة / ٢.

(١٣) الدُّر الثّمين/ ٦١.

(١٤) البقرة / ٢٢.

(١٥) بحار الأنوار / ٢٧/ ١٠٠.

(١٦) البقرة / ١٨٩.

(١٧) الدُّر الثّمين/ ٥٥.

(١٨) يُنظر: كنز الدقائق،١/ ٥٠١.

(١٩) المؤمنون/ ٩٩.

(٢٠) الدُّر الثّمين/ ١٩٢.

(٢١) ال عمران/ ١٠٦.

(٢٢) بحار الأنوار / ٣٠/ ٢٤٠.

(٢٣) الدُّر الثّمين/ ٦٧.

(٢٤) ال عمران/ ١٠٧.

(٢٥) الدُّر الثُمين/ ٦٧- ٦٨.

(٢٦) آل عمران ٣١.

(٢٧) مناقب الكوفي،٢/ ١٣٤.

(٢٨) النساء / ٤٨.

(٢٩) يُنظر: الدُّر الثّمين/ ٧١، البحار / ٢٥/ ١٦.

(٣٠) آل عمران/ ١٩٥.

(٣١) يُنظر: الدُّر الثّمين/ ٧٥.

(٣٢) يُنظر: تفسير العياشي،١/ ٢١٢.

(٣٣) النساء / ٦٩.

(٣٤) يُنظر:الدُّر الثّمين / ٧٦.

(٣٥) الأعراف / ٤٩.

(٣٦) تفسير فرات الكوفي/ ١٢٠

(٣٧) المائدة / ٣.

(٣٨) يُنظر: الدُّر الثمين / ٨١.

(٣٩) إعلام الورى بأعلام الهدى، ١/ ١٣٣.

(٤٠) المائدة / ٥٥.

(٤١) يُنظر: الدر الثمين/ ٨٨، الخصال ٤٢٩.

(٤٢) الأعراف / ١٨١.

(٤٣) يُنظر: الدُّر الثمين / ٩٩.

(٤٤) تأويل الآيات،١/ ١٩٠.

(٤٥) الرعد / ٧.

(٤٦) تفسير الطبري، ١٣/ ١٤٢، مجمع البيان، ٦/ ١٥.

(٤٧) الأنعام / ٩٧.

(٤٨) الدُّرالثمين / ١٠٧.
(٤٩) عيون أخبار الرضا،٢/ ٢٧.
(٥٠) الزمر / ٦٩.
(٥١) يُنظر:الدُّر الثّمين ١٦٦.
(٥٢) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٧٤.
(٥٣) طه/ ٩٧.
(٥٤) يُنظر: الدُّر الثمين / ١٩١.
(٥٥) يُنظر:ابن طاوُس/ ٤٧٣.
(٥٦) يُنظر: الإرشاد،١/ ٩-١٠.
(٥٧) الأعراف / ١٤٣.
(٥٨) الدُّر الثّمين / ١٠٣.
(٥٩) يُنظر: مجمع النورين/ ٥٠.
(٦٠) الحج/ ١.
(٦١) يُنظر: مشارق أنوار اليقين/ ٢٦٨.
(٦٢) القصص / ٨٩.
(٦٣) يُنظر: دلائل الإمامة/ ٩٤.
(٦٤) البقرة/ ١٦٧.
(٦٥) يُنظر: المروي «من جحد ولاية عليّ لايرى الجنّة ابداً»، مستدرك سفينة البحار/ ج١٠/ ٤٧٢.
(٦٦) موسوعة سيرة أهل البيت،١١ / ٢٣.
(٦٧) مناقب آل أبي طالب،٤/ ٣٠٢.
(٦٨) آل عمران/ ١٠٢.
(٦٩) يُنظر: الدُّر الثّمين/ ٥٣.
(٧٠) يُنظر: الصراط المستقيم،١ / ٢٧٩، بحار الأنوار٢٦/ ٢٨٠- و ٣٨/ ٤٦.
(٧١) البقرة/ ١٨٩.
(٧٢) يُنظر نور الثقلين، ١/ ٢١٧.
(٧٣) لقمان / ٢٠.
(٧٤) يُنظر: تفسير القمّي ٢/ ١٦٦.
(٧٥) تفسير الأصفي، ٢/ ٩٧١.
(٧٦) يونس / ٥٣.
(٧٧) يُنظر: الدُّر الثّمين/ ١٢٤، تأويل الآيات، ١/ ٢١٦- ٢١٧.
(٧٨) يونس / ٦٣-٦٤.
(٧٩) يُنظر: تفسير العياشي، ٢/ ٢٨٠.
(٨٠) النحل / ٦٨.
(٨١) الطباطبائي/ تفسير الميزان،١٢/ ٣٠٨.
(٨٢) النحل / ٩٩.
(٨٣) نور الثقلين،٣/ ٨٦، تفسير العياشي ٢/ ٢٧٠، بحار الأنوار ٦٠/ ٢٥٥.
(٨٤) ابراهيم / ٣٧.
(٨٥) ظ: الدُّر الثّمين/ ١٦٢، ظ: البحار / ٢٧/ ١٧٧.
(٨٦) البقرة / ١٦٦.
(٨٧) تأويل الآيات،١/ ٨٣.
(٨٨) الحجر / ٧٥.
(٨٩) يُنظر: تفسير العياشي،٢/ ٢٤٧.
(٩٠) الغاشية / ٢٥-٢٦.
(٩١) يُنظر: بحار الأنوار، ٢٤/ ٢٧٢.
(٩٢) الأحزاب / ٥٦.
(٩٣) يُنظر: شرح الأخبار،٣/ ٤٩٩.
(٩٤) الإرشاد،٢/ ٢١٥-٢١٦.

(٩٥) الشعراء / ٢١٩.

(٩٦) يُنظر: تأويل الآيات، ٣٩٧/ .

(٩٧) يُنظر: عيون أخبار الرّضا، ١/ ١٨-١٩.

(٩٨) الفرقان/ ٣٣.

(٩٩) البقرة/ ٩٨.

(١٠٠) الدُّر الثّمين / ٨٠-٨١.

المصادرُ والمراجعُ

القرآن الكريم

١. الإرشاد/ المفيد : محمد بن محمّد بن النعمان (ت٤١٣هـ)، مطبوعات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

٢. الأصفى في تفسير القرآن/ الكاشاني: محمد حسن (ت ١٠٩١هـ)، د.ت، ط١، مركز الأبحاث والدراسات قم، ١٤١٨هـ.

٣. إعلام الورى بأعلام الهدى / الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، د. ط / د.ت.

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار/ المجلسي: محمّد باقر (ت/ ١١١٠هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٥. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة/ الأسترآبادي: شرف الدين علي الحسيني (ت ١٠٢٣هـ)، تح: مدرسة الإمام المهدي قم، ط١، ١٤٠٧هـ.

٦. تفسير العيّاشي: أبو النظر، محمد بن مسعود المعروف بالسمرقندي (ت/ ٣٢٠هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة قم،١٤٢١.

٧. تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم ابن فرات(ت/ ٣٥٢هـ)، تح: محمد الكاظم، ط١،طهران، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م.

٨. الدُّر الثّمين/ الحافظ: رضي الدين رجب ابن محمد بن رجب المعروف بالبرسيّ (ت/ ٨١٣هـ)، تح: السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩. دلائل الامّامة/ الطبري: أبو جعفر، محمد ابن أبي القاسم (ت/ ٣١٠هـ)، ط٢، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٠. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار/ المغربي: أبو حنيفة ، النعمان بن محمد (ت٣٦٣هـ)، تح: محمد الحسيني الجلالي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم ،١٤١٤هـ.

١١. الصّراط المستقيم الى مستحقّي التَّقديم/ الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي البيّاضي(ت٨٧٧هـ)، تح: محمد باقر البهبودي، ط١، المكتبة المرتضوية، د.ت.

١٢. عيون أخبار الرّضا/ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي(ت ٣٨١هـ)، تصحيح، مهدي الحسيني، الناشر رضا مشهد. د ت.

١٣. كنز الدقائق/ أبو البركات عبد الله

بـن أحمـد النسـفي(ت٧١٠هـ)، تـح:د. سـائد بكداش،ط١، دار السراج، المدينة المنوّرة،١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
١٤. الكنى والألقاب/ القمّي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ١٤٢٥هـ.
١٥. لسـان العرب/ ابن منظـور: جمال الدّين محمَّـد بـن مكـرم المعـروف بالأفريقـي المـصري (ت/ ٧١١هـ) ،ط١، مؤسسـة الأعــلمي للـــمطبوعـات، بيروت، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٦. مجمع البيان في تفسـير القرآن/ الطبري، ط١، مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات، بيروت،١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١٧. مجمـع النوريـن وملتقـى البحريـن/ أبو الحسـن بن محمَّـد النَّجفي الـرازي، تح: السـيّد حسـين الجعفري الزنجاني، ط١، مطبعة الهادي، د.ت.
١٨. مسـتدرك سـفينة النجاح/ الشـيخ عـلي النمازي الشاهرودي(ت١٤٠٥هـ)،تح: حسـن بن عـلي النمازي، د. ط، مؤسسـة النشر الاسلامي، قم، د.ت.
١٩. مشـارق أنـوار اليقـين في أسرار أمـير المؤمنـين/ الحافـظ رجب الـبرسي، تح: السـيد عـلي عاشـور، ط٣، مؤسسـة الأعلمـي للمـــطبوعـات، بـيروت، ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.
٢٠. مناقـب آل أبي طالـب ابن شهرآشـوب: رشـيد الديـن بـن أبي نـصر المازنـدراني (ت/ ٥٨٨هــ)، المكـــتبـة الحيدريـة ، النجف الأشرف.
٢١. موسـوعة سـيرة أهل البيـت / القرشي: باقـر شريـف (ت/ ١٤٣٣هــ) ، تـح: مهـدي باقر القرشي، ط٢، دار المعروف، مؤسسـة الإمـام الحسـن،١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م.
٢٢. منتهـى الآمال في تواريـخ النبيّ والآل/ القمّي: أبو الحسـن، عليّ بـن ابراهيم بن هاشـم (ت ١٣٥٩هــ) ، ط٥، جامعـة مدرسين قم،١٤٢٢ هـ.
٢٣. الميـزان في تفسـير القـرآن / الطباطبائي: محمـد حسـين (ت/ ١٤٠٢هــ)، د.ت، ط١،مؤسســـة الأعـلى للمطبوعـات، بيروت، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
٢٤. نـور الثّقلين/ الحويـزي: عبـد عـلي بـن جمعة(ت/ ١١١٢هـ)، تح: علي عاشور، ط١، مؤسسـة التأريخ العـربي، بيروت، د. ت.